[49] ثم قال دخلت أنا يوما على رسول ا وفاطمة والحسن والحسين فبكى حين رآنا وقال بعض من حضر: أما تستر برؤيتهم يا رسول ا ؟ فقال: والذي بعثني بالحق نبيا أنا وهم لاكرم الخلق على ا تعالى، وما على وجه الارض نسمة أحب إلي منهم، أما علي بن أبي طالب فإنه أخي، وابن عمي، وخليفتي، ووصيي على أهلي وأمتي في حياتي وبعد وفاتي، محبه محبي، ومبغضه مبغضي، وهو مولى كل تقي، بولايته صارت أمتي مرحومة، وإنما بكيت على ما يحل بهم بعدي من غدر الامة، وإنه ليزال عن مقامه ومحله ومرتبته التي وضعه ا فيها، ثم لا يزال كذلك حتى يضرب على قرنه في محرابه ضربة تخضب لحيته ورأسه في بيت من بيوت ا، في أفضل الشهور شهر رمضان، في العشرة الاواخر منه، يضربه بالسيف شر الخلق والخليقة، أخو قدار ابن قديرة عاقر ناقة صالح، ثم استعبر وبكى بكاء شديدا عاليا. ثم قال: وأما ابنتي فاطمة الزهراء، فإنها سيدة نساء العالمين من الاولين، وهي بضعة مني ونور عيني وروحي التي بين جنبي، الحوراء الانسية الزهراء الزاهرة التي أزهرت من نورها السماوات بكواكبها، والارضين بأقطارها، ويقول ا تعالى إلى الملائكة: يا ملائكتي انظروا إلى أمتي إذا قامت إلى الصلاة وهي ترتعد خيفة وخشية مني، اشهدوا أني قد آمنت شيعتها من النار، ولكن ذكرت ما يصنع بها بعدي كأني بها، وقد دخل عليها في بيتها الذل والهوان، فترى نفسها ذليلة بعد ما كانت عزيزة في حياتي، فتناديها الملائكة بما نادت به مريم ابنة عمران (ان ا اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين) (1) فتمرض عند ذلك، فيبعث ا لها مريم ابنة عمران فتمرضها، فتقول: إني قد سئمت الحياة وتبرمت من أهل الدنيا، أللهم فألحقني بأبي، فيلحقها ا بي في المدة القليلة، فتقدم علي محزونة مغصوبة

---

(1) سورة آل عمران، الآية: 42. (*)